ليس تمجيداً.. بل بحثاً عن المستقبل

عبدالرحمن مراد

استوقفني صديق قديم بغضب حاد قائلاً ماذا تريد بالضبط، كنا نشتاط غضباً وأنت تكتب نقداً لاذعاً وأحياناً جارحاً للنظام، والآن نقرأ لك كتابات لاذعة وجارحة بعد أن خرج الناس مطالبين بإسقاط النظام، ورأينا فيك نقيضاً مبهماً لم نستطع سبر غوره أو معرفة كنهه.. ومثل ذلك الصديق أصدقاء كثر حاصروني بذات الأسئلة الى درجة الاجهاد والإرهاق في التوضيح والتكرار.

وحقيق على أولئك الاصدقاء أن يقرأوا ما نكتب في سياقه التكاملي وأنْ لا يأتوا الاشياء من أطرافها فقط لأنهم حينها سيصلون الى جوهر الحقيقة التي مفادها أننا لا ننزع فيما نكتب من بعد عاطفي ولا خصومة لنا مع أحد وإنما قضيتنا قضية وطن ونحن نجتهد رأينا ولا نألو.. وقد يدرك المتابع لنا أن غايتنا إحداث ثورة حقيقية في البعد الثقافي والفلسفي تعيد تعريف إنسانية الانسان وتجدد في منظومة العلائق وفي فقه المعاملات بما يخرجنا من كبوتنا الحضارية التي اتسعت بنا ولم نتمكن من ردمها لكوننا مانزال محاصرين بمنظومة أفكار بالية وعتيقة تعمل على توجيه حياتنا فتغلق نوافذ المستقبل وتحد من فاعليتنا في البناء والنماء الحضاري المتجدد.. وسواءً أكانت تلك الافكار في أقصى اليمين أم أقصى اليسار أم فيما بينهما ذلك أن التغيير في منظومة الأفكار التي توجه حياتنا هو من يأتي بالثورة الحقيقية التي ننشد أما الثورة فإنها لن تأتي بالتغيير ولكنها قد تنسخ الماضي لتعيد لصقه في الحاضر من جديد وقديماً قال أحد الفلاسفة «يحسب الناس أن الثورة تأتي بالتغيير لكن العكس هو الصحيح» وقد كان اشتغالنا على هذا البعد واضحاً وبيّناً وهو ليس حديث العهد بنا ولكنه يقين يقرأه المتابع فيما صدر لنا من أعمال إبداعية خاصة مجموعتي «قراءة جديدة في سفر الأقيال» الصادرة عام ٢٠٠٥م عن اتحاد الأدباء، ومجموعتي «وطني غائب كأبي» الصادرة عام ٢٠١٠م عن دار عبادي، وحين صرخت في الميثاق في أول حديث لي معها قائلاً إن أي متغير تاريخي لا يسبقه متغير ثقافي فهو ضرب من العبث، فقد كنت حينها أعبر تعبيراً صادقاً عن موقفي مما يحدث في الساحات والميادين العامة وأجدد في النظم والغايات والعلائق بما يتوافق مع التغيير الحقيقي الذي يقود الى الثورة الحقيقية، ولم أكن أصدر من عبث لأعيد إنتاجه من جديد ولكني- ومعي ثلة من المثقفين بحجة- كنا نملك قبساً نعي حقيقته وجوهره وقدرته على إضاءة أدغال الظلام التي وصل اليها الوطن بكل تفاعلاته وبكل مقدراته ولذلك حين رأينا أن ديناميكية الحياة قد توقفت وأن الأزمة قد تركت أثراً نفسياً وتشوهاً في بنية المجتمع وفي نسيجه العام وسلمه الاجتماعي وكشفت الغطاء عن افرازات اجتماعية وثقافية وسياسية هددت روح السلام والنماء وبعثت الوعي العصبوي المتطرف، ودمرت أسس البناء لدى أطراف الأزمة من سلطة ومعارضة وقوى اجتماعية، وعملت على تجزئة الهوية الوطنية الى مشاريع صغيرة، صراعية المنطق وعقيمة الثقافة والتفكير، شعرنا بخطورة المرحلة وآلينا على أنفسنا الانتصار للنماء والحق والخير والعدل، والاسهام في تفعيل دور العقل حتى يتمكن من السيطرة، ويعيد ترتيب الاشياء وتنشيط الوظائف الذهنية المهملة، وقد كنا- كما أسلفت- ثلة قليلة جمعنا الاحساس الواحد والهم الوطني المشترك، ولم يسعنا حينها إلا التداعي والتوافق، وتواضعنا على تسمية تلك الثلة بـ«جماعة الفكر والتنمية» منطلقين من رؤيتنا بأن النهضة الفكرية والتنموية تساهم في بناء الفرد والمجتمع، ومن فكرتنا القائلة بإعادة الاعتبار لدور العقل في التفكير والتأمل والنظر في قضايا الفكر والثقافة والتنمية والثوابت الانسانية، بعيداً عن إشكالات التحيزات الأيديولوجية والسياسية وأوجزنا رسالتنا في المحددات الموضوعية التالية:

- التركيز على المفاهيم الفكرية والتنموية في بعدها الحضاري.
- الانطلاق من المسلّمات العقلية والمشترك الانساني.
- نقد الاشكالات السياسية بصور تها ومظاهرها العامة.
- إعادة الاعتبار لمفاهيم الحرية والحوار والبناء الحضاري.

كما حددنا لنا أهدافاً تلخصت في النقاط التالية:

- توعية المجتمع بقضايا الفكر والتنمية البشرية والمهارات الحياتية المختلفة.
- نشر ثقافة الحوار وفق أسس ومسلمات عقلية.
- تبسيط وإشاعة المفاهيم الفكرية والتنموية وإعادة الاعتبار لها.
- إحياء الدور الرسالي للعقل وتدعيم مكانته حرصاً على توازن لحظات التطور من الوجود المحض الى الجوهر وصولاً الى المفهوم.

ولعل القارئ المتأمل لما كتبناه في سياقه التكاملي يدرك أننا أكدنا وبصورة مكثفة على القول إن الحوار تصحيح مستمر لتصوراتنا وهو تدافع عقلي يمنع تحجر النظام الاجتماعي وقد يصبح أحد عناصر تجديد الابتكار والإبداع للقوى المبدعة والمنتجة في المجتمع، وقلنا بحتمية الصراع كفطرة تدافعية بين الثقافات المجتمعية

الناقمون على الرئيس سقطوا في وحل التاريخ

وأكدنا على القول بالقدرة على التخفيف من حدته من خلال الاصلاحات المستمرة والتطوير وليس من خلال الهدم والتدمير.

وكان اشتغالنا مركزاً على فكرة أن الحرب لن تترك الا أثراً مدمراً في النسيج الاجتماعي والثقافي والأخلاقي والتباساً في المفهوم وتراجعاً مذهلاً في مؤشر التطور، فضلاً عن التشوه والجرح النفسي العميق.. ورأينا أن السلام رسالة الله للبشر وقلنا ان الاشتغال على مفاهيمه وأبعاده النفسية والاجتماعية والثقافية من مقاصد الله والقرآن..

كما أننا انتقدنا انفراط التوازن الذي أحدثه المؤتمر «كحزب حاكم» بين دوائر تطور الروح المطلق والتي قسمها هيغل الى ثلاث دوائر رئيسة هي: «الفن» «الدين» «الفلسفة» باعتبار تلك الدوائر كما يرى هيغل لحظات تطورية من الوجود المحض، الى الجوهر، وصولاً الى المفهوم.. وقلنا إن التوتر بين تلك الدوائر أنتج معرفة غير مستقرة «التناقض في الخطاب والموقف الديني» ومتصادمة «الأصوليات» وغير نامية أو متطورة لغياب دائرتي «الفن» و«الفلسفة» وهذا الغياب بدأ من النظام العام للتعليم وانتهى بوسائل الاعلام المختلفة، فلا تكاد تجد تأصيلاً فكرياً أو حواراً فكرياً أو مقالاً ذا نزعة فكرية.

وقد يدرك كل متابع حصيف أننا قلنا بنفي ثورة المترفين قبل أن تأتي «ساندرا إيفانس» لتستغرب منها وتنفيها، وقلنا إن نزعة الاستبداد لن تنتج الا أصوليات متناحرة ومتصادمة وهو ما يؤكده واقعنا المعيش «صراع الاخوان والسلفية مع الحوثية» وعملنا ما وسعنا الجهد على تفكيك منظومة القوى التقليدية المعيقة لعملية التطور والنماء أملاً في إعادة السيطرة عليها وتجديد توجهها بما يتواكب والدولة المدنية المنشودة التي أصبحت خياراً وطنياً جامعاً لكل فئات وشرائح المجتمع المختلفة.

وتحدثنا عن ملامح الغد الذي قلنا إننا نتمناه خالياً من عوامل الصراع ومتصالحاً مع التاريخ ونافياً له في ذات اللحظة التي يشكل فيها لحظته الفاصلة التي افترضنا أن يبدأها دون محمولات تاريخية أو نزعات عدائية لأحد، ومثل ذلك يضعنا أمام واقع جديد يتطلب قيماً وأخلاقاً جديدة في التعامل معه مرجعيتها قيم الحق والعدل والإنصاف دون مصادرة أو نفي أو إلغاء، إذْ لا بد لنا من توطين أنفسنا على التعامل الموضوعي مع كل القضايا والاعتراف لكل ذي فضل بفضله، وأن نتجاوز عقدتنا التاريخية في نفي الآخر وطمس تاريخه.

كما تحدثنا عن غياب المشروع وقلنا إن الذين يقولون بالمشروع المؤجل هم في الأصل لا يملكون مشروعاً، وشددنا على القول إن قضيتنا ليست قضية «استبدال» ولكنها قضية «انتقال» وأوضحنا ماذا نعني بـ«الاستبدال» وماذا نعني بـ«الانتقال»، كل ذلك وغيره مما لا يتسع المجال للتذكير به كان ديدننا على مدى الزمن الذي مضى.. ويتضح لكل ممعن حصيف أننا «لسنا ضد ثورة الجمهور ولكننا بالتأكيد ضد فكرة الجمهور عن الثورة» (العبارة لسقراط صرخها بالأمس وها نحن نصرخ بها من بعده..).

نحن والميثاق

أما أولئك الذين أجهدوا أنفسهم في لومنا وعتابنا وكالوا لنا التهم أرتالاً وأرطالاً وجل نقمتهم علينا سببها الكتابة في صحيفة «الميثاق» فقط فنقول لهم إن «الميثاق» صحيفة وطنية وسعتنا حين ضاق بنا غيرها واستوعبتنا حين هجرنا البراجماتيون وفتحت لنا أفقاً حُرّاً ضاق ذرعاً عن مثله غيرها ولو لم يكن من خصائصها إلا نكهة البن لكفى وهي تعبير عن خصوصية يمنية وتمثل تياراً وطنياً محضاً ليس له امتدادات خارجية ولذلك اخترناها واختارتنا على مذهب جدنا أمرئ القيس «كل غريب للغريب نسيبُ» ولا نعني هنا الغربة المكانية بل الغربة الروحية والفكرية، ولا أظن أننا اقترفنا ذنباً حين توافقنا مع «الميثاق» على تعزيز حضورنا الوطني وتأكيد هويتنا الوطنية بعيداً عن مزالق «اليزنيين» الجدد الذين ما فتئوا يزنون الأمور بذات الموازين التي تعامل بها أجدادهم وهي البحث عن البدائل التي تتناسب مع الجوانب النفسية والتصورات الذهنية رغم تأكيد النصوص المتواترة أن الاشكال لا قيمة لها إنما القيمة المثلى في الجوهر والمضمون، فخذ منه ودع.

أما الناقمون على الرئيس علي عبدالله صالح فقد سقطوا في وحل اللحظة ووحل التاريخ بما قالوه وبما نقموه عليه، وللذين نقموا علينا بشأنه نقول: إن نقدنا للرئيس كان من باب إصلاح الاعوجاج ولم يكن بحثاً عن ذات، ومدحنا له كان تمجيداً لصفات أحببناها ولم يكن طمعاً في نوال.. لقد عزفنا حين تهافت غيرنا ولم تشهد لحظاتنا وقوفاً لنا على باب أحد ولم نتكسب بما وهبنا الله من أحد، لقد جعلنا قلوبنا وعقولنا واحاتٍ للحب والسلام فعمرها الحب والسلام ولذلك ليس بمستغرب أن يسع الرئيس منهما مايسع غيره بل تكاد تكون له الزيادة لارتباطه الوجداني بمراحل التكوين والتشكل الاولى.

فالرئيس أصبح جزءاً مهماً من أشيائنا وتاريخنا ولا يمكننا الا الانتصار للحقيقة إذا شابها ما يشوهها.

ولبّ الموضوع وجوهره أن الوطن هو قاسمنا المشترك الذي نختلف عليه ونتفق فيه، والفرق الذي بيننا وبين الآخرين أنهم ينظرون اليه نظرة براجماتية نفعية ذاتية، أما نحن فننظر اليه نظرة نماء وعدل وحق وتطور وازدهار ولا نرجو أكثر مما يسع الآخرين على وجه العموم منه، فالذين يظنون أن في انفسنا رماد مبادئهم وقيمهم فنقول لهم لقد قلتم ما يشاكل انفسكم ونضحتمونا بما فيها من رماد المبادئ وحطام القيم لأننا لا نقول إلا ما نظنه صواباً ولم نكتب إلا لله، وللتاريخ وللوطن.

للتأمل:

ثرتم وثرنا، فلما نلتمُ وطراً
هدأتم، وسهونا نحن ثوارا
أردتم أن تناموا مرتوين كما
شئنا نبيتُ عطاشى نرضع النارا
(البردوني)

إعلام الثورة وصناعة الوهم

تبيّن بجلاء من معطيات المشهد الثوري العربي عامةً واليمني خاصةً أن ما يحدث هو في المقام الأول صناعة إعلامية منظمة أكثر منه حراكاً ثورياً جماهيرياً منظماً، قد تم الترتيب لها مبكراً بدقة وخبرة مهنية فائقة عبر مختلف الوسائط والمنابر الاعلامية من مراسلي قنوات فضائية وإذاعية وصحف ودوريات مختلفة، وتجنيد كمٍّ كبير من محترفي الحاسوب لتسويق الاحداث عبر شبكة التواصل الاجتماعي بشكل مضخم ومغاير لا يعبر عن الحقيقة المحضة لما يحدث.

محمد علي عناش

صار هناك ثورة معبراً عنها بمناظر الدماء والأشلاء التي ازدحمت بها معظم المواقع، اكثر من أي شيء آخر، وأمام هذه المناظر الموحشة صار الكثيرون من متصفحي هذه المواقع يتساءلون ماذا يريد هؤلاء الذين يعممون ثورتهم عبر الأشلاء الآدمية دون أن يرسموا صورة واضحة وإيجابية لمشروعهم الثوري؟!

من المؤكد أن الاعلام في المراحل الاولى للأحداث لعب دوراً خطيراً في التأثير على قناعات ومواقف المنظمات والهيئات والنخب في الداخل والخارج، غير أن هذا الاعلام الذي استمرأ تجاوز الحقيقة والحيادية وأخلاق المهنة، سرعان ما تعرى أمام الآخرين وتكشف دوره المحرض والمتجرد من الحقيقة والقيمية، خاصة وقد تداعت الوقائع في الميدان على العكس تماماً مما يروج له ويدعيه، وبالذات حول قضايا رئيسية وحساسة كقضية القاعدة، وحادثة النهدين، ومواجهات الحصبة وأرحب، وبقدر ما حاول هذا الاعلام أن يلمع من الجنرال علي محسن الأحمر وحميد الأحمر والكثير من المشائخ ورجال الدين المشهود لهم بالتطرف كقادة للثورة وحماة للشباب، بقدر ما تساءل واستهجن الكثير من المفكرين والباحثين الملتزمين بالموضوعية والعقلانية وخدمة الحقيقة، عن علاقة هؤلاء بثورة التغيير والحرية والتقدم الاجتماعي؟

وإلى الآن لم يجب أحد إجابة منطقية توضح هذه العلاقة أو تحد من طموحات هؤلاء، لا شباب الثورة ولا الاعلاميون وقادة العمل السياسي والثقافي المرتبطون بساحة التغيير.. ومع ذلك لا يتعاطى هؤلاء مع ما يطرحه إعلام الطرف الآخر «رسمي، حزبي، مستقل» بشأن الثورة وأصنامها وعيوبها وانحرافاتها، بروح ديمقراطية وحس حضاري ومن منطلق خدمة الحقيقة والايمان بحق الآخرين في التعبير عن آرائهم ومواقفهم وحقهم في الاختلاف والمغايرة، ما دام ذلك في إطار من الاحترام والاسس الاخلاقية لحرية التعبير، ويبقى الحوار البناء والمسؤول هو سمة تحضرنا والبوصلة الجادة للبحث عن الحقيقة أينما كانت.

لذا عندما افتقد هؤلاء لروح الحوار ونبل الاختلاف والخصومة صاروا ينعتون إعلامي الطرف الآخر بالمرتزقة والمأجورين وكُتّاب الأمن القومي، لدرجة التهديد باتخاذ إجراءات صارمة حيالهم بعد الثورة من قبل نقابة الصحفيين.

تُرى عندما كتبت الاعلامية والناشطة الالمانية المشهورة «د/ ساندرا إيفانس» عن ربيع الثورة العربي الذي ينتحر في اليمن، هل سوف يلحقونها بالكُتّاب المأجورين عندما قالت إن« الثورة في اليمن قدمت رأسها قرباناً للفاسدين وتجار السلاح» وإن الاصلاح والفرقة الأولى مدرع لا يراهنون على المبادرة الخليجية وإنما على تفجير الوضع عسكرياً، وعندما قالت: «لم يبقَ من الربيع اليمني سوى مليشيات اسلامية متطرفة وفصائل قبلية مسلحة».. أم أنها بالفعل كاتبة محترمة لأنها احترمت الحقيقة وأخلاقيات المهنة، ولم تلجأ الى تزييف الحقائق ومجافاة الواقع، أو خدمة حسابات سياسية معينة.. وفي نفس الوقت لم تقل إن اليمن ليست بحاجة الى ثورة تغيير، بل أكدت على ذلك ومن أقرب الطرق إمكاناً، وهي إجراء منظومة متكاملة من الاصلاحات السياسية والاقتصادية، والجدية في بناء الدولة المدنية وتعزيز حضورها وتغلغلها في جميع الاتجاهات، والقفز على هذه الحقيقة وهذه الامكانية ستقود اليمن الى حروب بينية واسعة لن ينتصر فيها أحد، ولكن نفقد وطناً ويتجرع الشعب الويلات والمآسي بسبب الاطماع والطموحات الهوجاء وبسبب الغباء السياسي.

كما أن الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل لم يهن قدسية الثورة كما يتصور البعض عندما قال: «لا يوجد ثورة في اليمن وإنما قبيلة تريد أن تصبح دولة» فهل في ذلك مجافاة للحقيقة، أم أنها الحقيقة المرة التي يحاول البعض نفيها وعدم الإقرار بها، ولابأس من ذلك أن تُجيِّر كل الجهود بما فيها جهود النخب والقوى اليسارية لصالح هذه القبيلة التي تريد أن تصبح دولة بمنطق القوة والمال؟!

لذا لا يمكن أن نعول في اليمن على المستقبل الآمن والمزدهر من خلال حدث ثوري يصنعه إعلام غير محايد وغير مسؤول ولا يعبر عن الحقيقة والواقع.. يدرك الجميع ان وضع اليمن مختلف وليس كما يرسمه ويخرجه الاعلام.

في تونس عندما قامت جماعة دينية متطرفة باقتحام قناة «نسمة» والاعتداء على طاقمها خرج الشعب التونسي الى الشوارع وبنفس الزخم الثوري أيام الثورة، للتنديد بهذه الواقعة والانتصار لحرية الرأي والتعبير، وحماية ثورتهم من القوى المتطرفة التي تريد أن تعرقل خطوات نجاح الثورة وتنحرف بها عن مسارها النهضوي.

آن الأوان للنخب السياسية أن تقتنص اللحظة التاريخية لانقاذ اليمن من مأزقها

تُرى ما فعل شباب الثورة في اليمن تجاه ما تعرضت له الناشطات اليمنيات من اعتداء وإهانة من قبل جنود الفرقة ومليشيات جامعة الايمان؟!

وما هو رد فعلهم تجاه الكثير من حالات الانتهاكات والتجاوزات التي تحدث داخل الساحات وبشكل يومي، ولماذا لم ينتصروا للصحفي والسياسي اللامع عبدالكريم الخيواني عندما قام مؤخراً عسكر زعيل بطرده بالقوة من داخل ساحة الاعتصام بجامعة صنعاء..؟! لم يعملوا شيئاً سوى الصمت، والتبرير لمثل هذه الوقائع التي تنسف الثورة وتقتلعها من جذورها وتفرغها من كل شيء جميل وحضاري فيها.

التغاضي عن مثل هذه الاحداث مع استمرار رفع شعار إسقاط النظام أولاً، غباء وإفلاس ثوري لا يعبر عن حالة ثورية ناضجة وإنما عن حالة ثورية مأزومة ومتخبطة تدفع بالوضع في اتجاه التصعيد المسلح، وهو ما تخطط له القوى الانقلابية التي تسعى الى إجهاض وعرقلة كل الحلول التوافقية والمبادرات والتسويات الوطنية لتجاوز هذه الأزمة.

وهو ما يستوجب من كل النخب السياسية والقوى المدنية والثقافية أن يعيدوا قراءة المشهد ويراجعوا مواقفهم ويقتنصوا اللحظة التاريخية لإنقاذ اليمن من مأزقها ويصنعوا حدثاً تاريخياً عظيماً، لذا فالذين لا ينظرون الى الفروق السياسية والاجتماعية والثقافية بين البلدان ستكون أحكامهم التي يبنونها غير سليمة وتقييماتهم تشوبها الكثير من الأخطاء وعدم الصوابية، فينعكس الأمر في عدم القدرة على تحديد الخيارات السليمة والواقعية، وكذا على مجمل الفعاليات التي يتم محاكاة الآخر بها، لكنها لا تؤدي الى نفس النتيجة والغاية، بل الى نتيجة سلبية ومدمرة، بسبب الواقع المغاير والظروف المختلفة التي تم القفز عليها أو تجاهلها، وهذا ليس تثبيطاً لإرادة التغيير، وإنما لابد لإرادة التغيير أن تكون موضوعية ومتناغمة لا مثالية أو واهمة، وأن تكون واعية وقادرة على تحديد أفضل خيارات التغيير.

فالمنطق العلمي يحتم علينا عندما ندرس ظاهرة ما، أن ندرسها ونتكلم عنها في إطار منظومة متكاملة من العلائق والعوامل المختلفة المرتبطة بها، الامر نفسه عندما نتكلم عن قضية الانتقال نحو الديمقراطية في المجتمعات العربية التي يصفها «الجابري» بأنها تعيش مرحلة ما قبل الرأسمالية، يجب أن نضعها في إطار منظومة من العوائق والامكانات، لا لنصرف النظر عنها وإنما لتحديد أفضل الممكنات، وتفعيل أنسب أدوات التدرج للوصول الى مرحلة التداول السلمي للسلطة، فالثابت أن الديمقراطية في أوروبا في صيغتها الراهنة كانت وليدة ثورة اجتماعية وصناعية، وثورة على الكنيسة والاقطاع، وليست سابقة على هذه الثورات، غير أنه كان قد تم التأصيل لها فكرياً وأخلاقياً في الوعي الاوروبي، عبر مجموعة كبيرة من المفكرين والفلاسفة أمثال جون لوك وجان جاك روسو وديكارت..

لذا عندما تجاهل المثقفون وقادة العمل السياسي مسألة التدرج الديمقراطي والفروق الجوهرية من مجتمع الى مجتمع، وعندما طغى الثأر السياسي على الموضوعية والعقل والحكمة، يسمون ما يجري في اليمن بـ«الثورة» ويصرون على ذلك، حتى وقد أصبحت قوة الثورة ومصدر القرار الثوري ليس بيدهم وإنما بيد شخصين هما القائد العسكري علي محسن الاحمر، ورجل المال حميد الأحمر ومن خلفهما القبيلة وفرق عسكرية راديكالية وحركة اسلامية الى الآن لم تعط توصيفاً دقيقاً وواضحاً للدولة المدنية وشكل نظام الحكم، مع أن الكثير من مكونات هذه الحركة قد أعلنوا مبكراً موقفهم الرافض للدولة المدنية باعتبارها أي الدولة المدنية توجهاً ضد الدين وتمكن الناس من أن يحكموا نفسهم بنفسهم، بينما الحكم يجب أن لا يكون إلا لله..

وأكيد أن من يطرحون مثل هذا الطرح يرتبطون بعلاقة مباشرة وغير مباشرة مع تنظيم القاعدة، وقد أثبتت الاحداث في اليمن خلال العشرة أشهر حقيقة هذه العلاقة..

فعن أية ثورة مازال سياسيونا يتكلمون عنها؟ وماذا تبقى من ثورة التغيير وقد نصّبوا لها زعامة ثورية بقيادة علي محسن الاحمر وحميدالاحمر، وهذان لا يمكن تصنيفهما كقوى ثورية ديمقراطية أو طلائع تغيير.

هؤلاء قوى عشائرية إقطاعية، وتاريخهم حافل بالتعارض والتناقض مع الدولة والنظام والقانون.. قد تقولون انه لم تكن توجد دولة ونظام وقانون، ولكن هؤلاء لم يسبق لهم أن تزعموا ثورة البؤساء ضد الفاسدين وثورة النظام والقانون ضد حالة اللادولة، بل على العكس من ذلك هم مساهمون ومشاركون في تمييع الدولة وإفراغها من جوهرها المؤسسي والنظامي، كانوا دولة داخل دولة وراكموا ثروتهم الخيالية في ظل هذا الوضع ومن هذا الاساس بمنطق النفوذ والعشيرة والاسرة والتهرب الجمركي والضريبي وتجاوز اللوائح والقوانين.

ويكفي أن ٨٥ مليار دولار هي أرصدة شخص يمني اسمه حميد الاحمر راكمها داخل اليمن وفي ظل الامكانات المادية اليمنية المتواضعة، رغم انه ليس من بيوتات المال والاعمال والاستثمار، وإنما لاعتبارات أخرى وكونه شيخاً نافذاً للقبيلة التي تعودت أن تتجاوز الدولة وتكسر النظام والقانون.

كما يعتبر الجنرال علي محسن الاحمر المتهم الرئيسي في إفراغ دولة النظام والقانون من مضمونها المؤسسي، وحد من تغلغلها أفقياً وعمودياً، عبر التحالفات والعلاقات النفعية العشائرية والعسكرية والرسمية، التي كان ينسجها ويفعلها خارج إطار النظام والقانون ودولة المؤسسات.

لذا فالرهان أصبح معقوداً على القوى المدنية الليبرالية لتجاوز هذه المحنة ومواجهة المشروع الانقلابي للقوى التقليدية والمتطرفة، فلابد أن تتخطى إحباطاتها وتشتتها، وأن تتشكل من جديد كقوة اجتماعية وسياسية لبناء الدولة المدنية وحماية المشروع الديمقراطي في اليمن.

لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب.. نعم للأمن والأمان .. نعم للإستقرار.. نعم للتنمية.. لا للفوضى.. لا للتخريب

طلاب جامعة صنعاء يُحملون المشترك مسئولية تحويل جامعتهم ثكنة عسكرية

ناشد طلاب وطالبات وأعضاء هيئة التدريس في جامعة صنعاء ، مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جمال بن عمر إيصال معاناتهم المتمثلة باحتلال الجامعة وحرمانهم من مواصلة حقهم في التعليم إلى المجتمع الدولي والأمين العام للأمم المتحدة .

وطالبت رسالة - سلمت للمبعوث الأممي في صنعاء -الأمين العام للأمم المتحدة سرعة الضغط على قيادة الفرقة الأولى مدرع المنشقة و شركائهم لإخلاء الحرم الجامعي من الآليات العسكرية والمدرعات وجميع المظاهر العسكرية والمسلحة .

وحملت الرسالة قيادة الفرقة الأولى المنشقة وأحزاب اللقاء المشترك مسئولية احتلال الجامعة وحرمان الطلاب من حقهم التعليمي باقتحام الحرم الجامعي وتحويله إلى ثكنة عسكرية مغلقة لأهداف عسكرية .

وعبر طلاب وطالبات جامعة صنعاء وأعضاء هيئة التدريس في رسالتهم عن استغرابهم صمت وتجاهل قرار مجلس الأمن الدولي رقم (٢٠١٤) لقضية احتلال جامعتهم مع أنهم أصبحوا جزءا من الأزمة السياسية التي يسعى المبعوث الأممي جمال بن عمر إلى إيجاد حل لها .

أبناء جهران يدينون الاعتداء على المجمع الحكومي بالمديرية

تعرض مبنى المجمع الحكومي بمديرية جهران محافظة ذمار والواقع في مدينة معبر لاعتداء إرهابي بقذيفة (آر بي جي) من قبل عناصر المشترك مساء السبت.

وأوضح مدير المديرية أحمد علي المصقري أن القذيفة ألحقت أضراراً مادية في المبنى وأصابت المخازن التابعة لعدد من المكاتب الخدمية مثل مكتبي الصحة والتربية والتعليم .. خلافاً عن تعرض أحد أعضاء الحراسة بالمبنى لحالة إغماء جراء الغازات الناتجة عن القذيفة.

وشهدت مديرية جهران السبت اجتماعاً موسعاً ضم قيادات المجلس المحلي والمكتب التنفيذي والأحزاب والتنظيمات السياسية بالمديرية ومنظمات المجتمع المدني والمشائخ والأعيان والشخصيات الاجتماعية تم خلاله التوقيع على بيان دان فيه المجتمعون جريمة استهداف مبنى المجمع الحكومي وأكدوا رفضهم جميعاً لأي مظاهر تخل بالأمن والاستقرار في المديرية أو التعدي على المكاتب الحكومية التي تقدم خدماتها للمواطنين.

وطالبوا أجهزة الأمن بسرعة الكشف عن مرتكبي الجريمة والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة..